وقد طرحت دراسات مختلفة تناولت هذا الموضوع من مختلف جوانبه، وبرز نتيجة لهذا النقاش، موقفان متعارضان: واحد يدعو الى المشاركة في انتخابات الكنيست، والآخر يدعو الى مقاطعة الانتخابات بسبب عدم جدواها، ويعتبر هذا الموقف استمراراً لمواقف رافضة سابقة قاطعت القوى الديمقراطية في المجتمع الاسرائيلي وعدم التعاون مع هذه القوى، مثل «اللجنة ضد الحرب» و «حركة السلام الآن» و «اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي»، وغيرها من اللجان والاجسام الديمقراطية.

اما بالنسبة الى موقفنا في جبهة الانصار، فقد كان عكس ذلك. فنحن نعتقد بأن التعاون مع هذه الاجسام الديمقراطية مسألة هامة، ومشاركتنا في اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي قد تساهم في تطوير هذه اللجنة من داخلها. وبالنسبة الى الانتخابات البرلمانية، فان مبدأ المشاركة بها قد أُقر في مؤتمر جبهة الانصار في آذار (مارس) ١٩٨٣، حيث طالبنا، في هذا المؤتمر، بتشكيل جبهة عريضة تضم القوى والتجمعات والافراد العرب واليهود المعادين للصهيونية، ووضعنا لهذه الجبهة المقترحة برنامجين: واحد مرحلي، وآخر استراتيجي؛ ودعونا كل من يلتقي مع برنامجنا المرحلي، كحد ادنى، الى ان ينضم الى هذه الجبهة.

ويتلخص برنامجنا المرحلي بنقطة واحدة، هي: حق العودة وتقرير المصير للشعب الفلسطيني واقامة دولة فلسطينية مستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، على ان تكون القدس هي عاصمة الدولة الفلسطينية. وراعينا في برنامجنا المرحلي الحقوق الوطنية والاجتماعية للعرب داخل اسرائيل. لقد اقر هذا البرنامج في آذار (مارس) ١٩٨٣ كتوجه، وتمت صياغته وتوزيعه في ٢٨/٤/١٩٨٤، وذلك عندما عقدنا في ام الفحم مؤتمراً تحضيرياً للانتخابات البرلمانية شاركت فيه جميع فروع حركة ابناء البلد، وشخصيات وطنية فلسطينية، وقوى يهودية تقدمية، مثل العصبة الشيوعية الثورية في القدس، وماتسبين تل ـ ابيب، والتيرنتيفا (افنيري وبيليد)، وشخصيات يهودية معارضة للصهيونية، ونشطاء من لجنة التضامن مع جامعة بير زيت، واللجنة ضد الحرب، وغيرها من القوى واللجان.

وطرحنا في هذا المؤتمر برنامجنا المرحلي المذكور، فوافقت عليه جميع القوى المشاركة، باستثناء مجموعة افنيري ـ بيليد التيرنتيفا، التي طالبت بالغاء الجملة المتعلقة باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، واستبدالها بعبارة «انسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق المحتلة، وحق العودة وتقرير المصير للشعب الفلسطيني». والنقاش حول هذه المسألة كان يدور بين جميع القوى المشاركة، من جهة، والتيرنتيفا، من جهة اخرى، التي حاولت التركيز على مسألة الاعتراف باسرائيل. ان رؤيتنا للصراع تنطلق من اعتبار القضية الفلسطينية جوهر الصراع واساسه؛ فالمشكلة بالنسبة الينا ليست عملية اعتراف او عدم اعتراف باسرائيل، كما انها ليست مشكلة أمن او عدم أمن اسرائيل، المهم بالنسبة الينا تأكيد الهوية الوطنية الفلسطينية قبل ان نؤكد على امور اخرى.

ونتيجة للخلاف مع التيرنتيفا، تشكلت لجنة صياغة للنقاط المختلف حولها، مع اقتناعنا بأن المشكلة معها هي مشكلة مبدئية في الاساس.

كنا قبل ان نعقد مؤتمرنا في ٢٨/٤/١٩٨٤ توجهنا الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكح) بهدف التنسيق واقامة جبهة عربية ـ يهودية موسعة تضم كل القوى المعادية للصهيونية؛ الا اننا، للأسف، لم ننجح في التوصل الى اتفاق معهم، وهذا ما دفعنا الى عقد مؤتمرنا في ام الفحم. كذلك اطلقت في الناصرة، قبل عقد مؤتمرنا بأسبوعين، مبادرة لاقامة تجمع او حزب عربي نقي، لا يهود فيه، لخوض الانتخابات. وقد وقف وراء هذه المبادرة بعض عناصر الحركة التقدمية في الناصرة التي كانت تعمل سابقاً ضمن اطار الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، ثم اختلفت مع الحزب الشيوعي، وبدأت تعمل، بشكل مستقل، تحت اسم الحركة التقدمية في الناصرة. ومن رموز هذه الحركة كامل الظاهر، والقس رياح ابو العسل، والدكتور رشيد سليم، وغيرهم.

لقد شاركنا في مؤتمر الناصرة. وكنا من خلال مشاركتنا نسعى الى اقناعهم بعدم قيام جبهة، او حزب، او قائمة عربية خالصة، تخوض الانتخابات. لقد قلنا لهم اننا، من الناحية النظرية، لسنا ضد قيام حزب عربي، وان لهم الحق في تنظيم انفسهم